متنُ جوهرةِ التَّوحيد

للإمام برهان الدّين إبراهيم اللَّقانيّ المالكيّ

(المُتَوفّى سنة 1041 هـ)

-رحمه الله تعالى-

★★ترجمة النَّاظم ★★

الإمام برهان الدّين إبراهيم اللّقاني (نسبةً إلى 'لقانة' بمصر) المالكيّ المصريّ، المتوفّى سنة 1041 هـ، من أبرز شيوخه صدر الدين المناويّ، وسالم السنهوريّ الذي أكثر الأخذ عنه، ويحيى القرافي، وفي مجال التّربية والسلوك صحب شيخ التّربية أبا العباس الشّرنوبيّ وانتفع به، وقرأ عليه الكثير من الشّيوخ في وقته: كابنه أبي محمد عبد السّلام اللّقاني (ت1078هـ/ 1668م) وأبي عبد الله محمد الخرشيّ (ت1101هـ/1690م)، أبو محمد عبد الباقي الزرقاني (ت1099هـ/1688م) وأبو إسحاق إبراهيم الشّبرخيتيّ (ت1106هـ/1695م).

له مؤلّفاتٌ عديدةٌ في اللّغة والأصول والفقه وعلم أصول الدّين:

- في العقيدة: تعليق الفوائد على شرح العقائد للسّعد التّفتازاني (لم يكمل)، الأقوال الجليلة على الوسيلة، نظم جوهرة التّوحيد وثلاثة شروحٍ عليه.

- في الفقه: حاشية على مختصر خليل، منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى.

- في أصول الفقه: البدور اللّوامع من خدور جمع الجوامع.

- في الحديث: قضاء الوطر من نزهة النّظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر (في مصطلح الحديث)، إجمال الوسائل وبهجة المحافل بالتّعريف برواة الشمائل.

- في اللغة: توضيح ألفاظ الأجرومية.

وفاته: ســافر الإمام اللّقاني لأداء فريضــة الحجّ، وعند رجوعه لبّى داعي ربّه، فتوفّي بالقرب من مدينة "أيلة" بطريق الرّكب المـــصري، ودفن بمكان وفاته، وذلك سنة 1041هـ/1632م.

۞ ۞ تعريفٌ موجزٌ بالنّظم ۞ ۞

جوهرة التّوحيد نظمٌ لمعظم جزء أصـــول الدّين الذي ضمّنه الإمام تاج الدّين السّبكيّ الشّافعيّ (717 هـ، صاحب كتاب: طبقات الشّافعيّة الكبرى) متنَه الشّـهير في أصول الفقه: جمع الجوامع، في 144 بيتًا حَوَت أهمَّ مسـائل العقائد والتّزكية، عليها شروح عدَّة: منها ثلاثة للنّاظم (متفاوتةٌ في الحجم والمسـتوى)، وأخرى لغيره، من أهمّها: بغية المريد لجوهرة التّوحيد للإمام الماريغني.

◆متن الجوهرة◆

[مُقَدِّمَة]

1. الحَمْدُ للهِ عَلَى صِلَاتِهِ * ثُمَّ سَلَامُ اللهِ مَعْ صَلَاتِهِ
2. عَلَى نَبِيٍّ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ * وَقَدْ خَلَا الدِّينُ عَنِ التَّوْحِيدِ
3. فَأَرْشَدَ الخَلْقَ لِدِينِ الحَقِّ * بِسَيْفِهِ وَهَدْيِهِ لِلْحَقِّ
4. مُحَمَّدِ العَاقِبْ لِرُسْلِ رَبِّه * وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَحِزْبِهِ

[مُقَدِّمَاتٌ لِبَابِ الاعْتِقَاد]

5. وبَعدُ فالعِلمُ بأصلِ الدِّينِ * مُحَتَّمٌ يحتاجُ للتَّبيينِ
6. لَكِنْ مِن التَّطْويلِ كَلَّت الهِمَمْ * فصَارَ فيهِ الاختصارُ مُلتَزَمْ
7. وهذه أُرجوزةٌ لَقَّبتها * جوهَرةَ التَّوحيدِ قدْ هَذَّبتُها
8. واللهَ أرجو في الْقَبولِ نافعَا * بِهَا مريدًا في الثَّوابِ طامعَا
9. فكُلُّ منْ كُلِّفَ شرعًا وجَبَا * عليهِ أن يّعرِفَ ما قَدْ وَجبَا
10. للهِ والجائزَ والمُمْتَنِعا * ومِثلَ ذا لِرُسلِهِ فاستَمِعا
11. إذْ كُلُّ من قَلَّدَ في التَّوحيدِ * إيمانُهُ لمْ يخلُ مِن تَرْدِيدِ
12. فَفِيهِ بعضُ القومِ يحكِي الخُلْفَا * وبَعضُهم حَقَّقَ في الكَشفَا
13. فَقالَ إن يّجْزِمْ بِقولِ الغيرِ * كفَى وإلَّا لمْ يَزَلْ في الضَّيرِ
14. واجْزِمْ بأنَّ أوَّلًا مِمَّا يَجِبْ * معرِفةٌ وفيهِ خُلْفٌ مُنتَصِبْ
15. فانظُرْ إلى نَفْسِكَ ثُمَّ انتقلِ * للعالَمِ العُلْوِيّ ثُمَّ السُّفلِ
16. تَجِدْ بهِ صُنْعًا بَديعَ الحِكَمِ * لكنْ بِهِ قامَ دَليلُ العَدَمِ
17. وَكُلُّ ما جازَ عليهِ العَدَمُ * عليهِ قطعًا يستَحيلُ القِدَمُ
18. وَفُسِّرَ الإيمانُ بالتَّصديقِ * والنُّطقُ فيهِ الخُلْفُ بالتَّحقيقِ
19. فقِيلَ شَرْطٌ كالعَمَلْ وقيلَ بَلْ * شَطْرٌ والإِسْلامَ اشْرَحَنَّ بالعمَلْ
20. مِثالُ هذَا الحَجُّ والصَّلاةُ * كذَا الصِّيامُ فادْرِ والزَّكَاةُ
21. ورُجِّحَتْ زِيادةُ الإيمانِ * بِمَا تَزيدُ طاعَةُ الإنسَانِ
22. ونُقصُهُ بِنُقصِهَا وقِيلَ لَا * وقيلَ لا خُلْفَ كَذا قَدْ نُقِلَا

[باب الإلهيَّات]

23. فَـواجِـبٌ لهُ الـوُجـودُ والـقِـدَمْ * كَـذَا بَـقـاءٌ لا يُشـــابُ بالـعَـدَمْ
24. وأنَّــه لِـمَــا يَــنــالُ الـعَــدَمُ * مُـخـالِـفٌ بُـرهـانُ هـذَا الـقِـدَمُ
25. قِـيـامُـهُ بالـنَّـفْـسِ وَحْـدانـيَّـه * مُـنزَّهًـا أَوصـــافُـهُ سَــنِـيَّـه
26. عنْ ضِـــدٍّ اوْ شـبْـهٍ شَريكٍ مُطْلقًا * ووَالِدٍ كَـذا الـوَلَدْ والَاصْــدِقَـا
27. وَقُـــدْرَةٌ إرادَةٌ وغـــايَـــرَتْ * أمْـرًا وعِـلْـمًـا والـرِّضَـا كَمَا ثَـبُـتْ
28. وعِـلْـمُـهُ ولَا يُـقـالُ مُـكْـتَـسَــبْ * فـاتْبَعْ سَــبيـلَ الحَقِّ واطرَحِ الرِّيَـبْ
29. حَـيـاتُـهُ كَـذَا الـكَلامُ السَّـــمعُ * ثُمَّ البَـــصرْ بـذِي أتَانَا السَّـمعُ
30. فـهَـل لَّهُ إدْراكٌ اوْ لَا خُـلْـفُ * وعِـنْـدَ قَـوْمٍ صَحَّ فـيـهِ الـوَقْـفُ
31. حَيٌّ عَـلِـيمٌ قــادِرٌ مُـريـدُ * سَمِعْ بَصِـــيرٌ مَا يَشَـــا يُرِيدُ
32. مُـتْـكَلِّـمٌ ثُمَّ صِـــفـاتُ الذَّاتِ * لـيســتِ بِـغيْرٍ أو بِـعـينِ الذَّاتِ
33. فـقُـدْرَةٌ بِمُـمْـكِـنٍ تَـعـلَّـقَـتْ * بـلَا تـنـاهِي ما بِـهِ تَـعـلَّـقَـتْ
34. وَوَحْـدَةً أوْجِـبْ لـهَـا وَمِـثْـلُ ذِي * إرَادَةٌ والـعِـلْمُ لـكـنِ عَمَّ ذِي
35. وَعَمَّ أيْضًـــا واجِـبًـا والمُـمْـتَـنِـعْ * ومِـثْـلُ ذَا كَلَامُـهُ فـلْـنَـتَّـبِـعْ
36. وَكُلُّ مَـوجـودٍ أَنِـطْ لـلسّــمْـعِ بـه * كَذا البَــــصَرْ إدْراكُهُ إنْ قيلَ بِهْ
37. وغَـيْرُ عِـلْمٍ هــذِهِ كَمَا ثَـبَـتْ * ثُمَّ الحَيـاةُ مـا بِـــشَيْ تعَلَّقَتْ
38. وَعِنْدَنَا أَسْمَـــاؤُهُ العَظيـــمَهْ * كَـذَا صِـــفَـاتُ ذَاتِـهِ قَـدِيمَـهْ
39. واخْـتِـيرَ أنَّ اسْمَـاهُ تَـوْقِـيـفـيَّـه * كَـذَا الصِّــفَـاتُ فاحْفَظِ السَّــمْعِيَّهْ
40. وكُلُّ نَـصٍّ أَوْهَمَ الـتَّشْـــبِـيـهَا * أَوِّلْهُ أَوْ فَـوِّضْ وَرُمْ تَـنْزِيهَـا
41. ونَـــزِّهِ الـقُـــرْآنَ أيْ كَلَامَـــهُ * عَـنِ الحُـدُوثِ واحْـذَرِ انْـتِـقَـامَـهُ
42. فَـكُلُّ نَـصٍّ لـلـحُـدُوثِ دَلَّا * اِحْمِـلْ عَـلَى الـلَّـفْـظِ الذِي قَـد دَلَّا
43. وَيَسْـتَحِيـلُ ضِـدُّ ذِي الصِّـفَـاتِ * فِي حَـقِّـهِ كَالـكَـوْنِ فِي الجِـهَـاتِ
44. وجَـائِـزٌ فِي حَـقِّـهِ مـا أمْـكَـنَا * إيجَـادَنِ اعْـدَامًـا كَـرَزْقِـهِ الـغِـنَى
45. فَـخَـالِـقٌ لِـعَـبْـدِهِ ومَـا عَمِـلْ * مُـوَفِّـقٌ لِـمَـنْ أرَادَ أنْ يَصِـــلْ
46. وَخَـاذِلٌ لِـمَــنْ أَرَادَ بُـعْـدَهُ * ومُـنْـجِـزٌ لِـمَـنْ أَرَادَ وَعْـدَهُ
47. فَـوْزُ السَّـعِـيدِ عِـنْـدَهُ فِي الَازَلِ * كَـذَا الشَّـقِـيُّ ثُمَّ لَـمْ يَـنْـتَـقِـلِ
48. وَعِـنْـدَنَا لِـلـعـبْـدِ كَسْـبٌ كُلِّـفَا * بِـهِ وَلـكـنْ لَـمْ يُـؤَثِّـرْ فـاعْـرِفَـا

49. فَـلَـيْـسَ مَـجْـبُـورًا وَلا اخْـتِـيَـارَا * وَلَـيْـسَ كُلًّا يَـفْـعَـلُ اخْـتِـيَـارَا
50. فَـإِن يُّـثِـبْـنَـا فَـبِـمَـحْـضِ الـفَـضْـلِ * وإِنْ يُـعَـذِّبْ فَـبِـمَـحْـضِ الـعَـدْلِ
51. وَقَـوْلُـهُـمْ إِنَّ الصَّـلاحَ واجِـبُ * عَـلـيـهِ زُورٌ مـا عَـلـيـهِ واجِـبُ
52. أَلَـمْ يَـرَوْا إِيـلَامَـهُ الأَطْـفَـالَا * وَشِـبْـهَـهَـا فَـحَـاذِرِ المِـحَـالَا
53. وجَـائِزٌ عَلـيْـهِ خَلْقُ الشَّـرِّ * والخَيْرِ كَالإِسْـلَامْ وَجَهْـلِ الـكُـفْـرِ
54. وَوَاجِـبٌ إِيمَـانُـنَـا بِالـقَـدَرِ * وَبِالـقَـضَـا كَمَا أَتَى فِي الخَـبَرِ
55. وَمِـنْـهُ أَنْ يُـنْـظَـرَ بالأبْصَـارِ * لَـكِـنْ بِـلَا كَـيْـفٍ وَلَا انْحِصَـارِ
56. لِـلـمُـؤْمِـنِـينَ إِذْ بِجَـائِـزٍ عُـلِّـقَـتْ * هَـذا وَلِـلْـمُـخْـتَـارِ دُنْـيَـا ثَـبَـتَـتْ
57. ومِـنْـهُ إِرْسَـالُ جَمِـيـعِ الـرُّسْـلِ * فَلَا وُجُوبَ بَـلْ بِمَحْضِ الفَضْـلِ
58. لَـكِـنْ بِـذَا إِيمَـانُـنَـا قَـدْ وَجَـبَا * فَـدَعْ هَـوَى قَـوْمٍ بِهِـمْ قَـدْ لَـعِـبَا

[باب النُّبُوَّات]

59. وَوَاجِـبٌ فِي حَـقِّـهِـمْ الَامَـانَـهْ * وَصِـدْقُهُمْ وَضِـفْ لَهَا الفَطَانَـهْ
60. وَمِـثْـلُ ذَا تَـبْـلِـيـغُـهُـمْ لِـمَـا أَتَـوْا * وَيَـسْـتَـحِـيـلُ ضِـدُّهَـا كَمَا رَوَوْا
61. وجَـائِـزٌ فِي حَـقِّـهِـمْ كَالأَكْلِ * وَكَالجِمَـاعِ لِـلـنِّـسَـا فِي الحِـلِّ
62. وَجَـامِـعٌ مَـعْـنَـى الذِي تَـقَـرَّرَا * شَـهَـادَتَا الإِسْـلَامِ فَـاطْرَحِ المِرَا
63. وَلَـمْ تَـكُـنْ نُـبُـوَّةٌ مُـكْـتَـسَـبَـهْ * وَلَـوْ رُقِّي فِي الخَـيْرِ أَعْـلَى عَـقَـبَـه
64. بَـلْ ذَاكَ فَضْـلُ اللهِ يُـؤْتِـيـهِ لِـمَـنْ * يَشَـاءُ جَـلَّ اللهُ وَاهِـبُ المِـنَنْ
65. وَأَفْضَـلُ الخَـلْـقِ عَـلَى الإِطْـلَاقِ * نَـبِـيُّـنَـا فَمِـلْ عَـنِ الشِّـقَـاقِ
66. وَالأَنْـبِـيَـا يَـلُـونَـهُ فِي الـفَـضْـلِ * وَبَـعْـدَهُمْ مَـلَائِـكَـةْ ذِي الـفَـضْـلِ
67. هَـذَا وقَـوْمٌ فَصَّـلُوا إِذْ فَضَّـلُوا * وَبَعْضُ كُلٍّ بَعْضَـهُ قَـدْ يَفْضُـلُ
68. بِالمُـعْـجِـزَاتِ أُيِّـدُوا تَـكَـرُّمَـا * وَعِصْـمَـةَ البَـارِي لِكُلٍّ حَـتِّـمَـا

[فصلٌ في بعض خصائص رسول الله محمَّد صلّى الله عليه وسلّم]

69. وَخُـصَّ خَـيْرُ الخَـلْـقِ أَنْ قَـدْ تَـمَّـمَـا * بِـهِ الجَـمِـيـعَ رَبُّـنَـا وَعَـمَّـمَـا
70. بِعْثَتَـهُ فَشَـرْعُـهُ لَا يُنْسَـخُ * بِـغَـيْرِهِ حَـتَّى الـزَّمَـانُ يُـنْـسَـخُ
71. وَنَسْـخُـهُ لِشَـرْعِ غَيْرِهِ وَقَـعْ * حَـتْـمًـا أَذَلَّ اللهُ مَـنْ لَهُ مَـنَـعْ
72. وَنَسْـخُ بَـعـضِ شَرْعِـهِ بالـبَـعْـضِ * أَجِـزْ وَمَـا فِي ذَا لَهُ مِـنْ غَـضِّ

73. وَمُـعْـجِـزَاتُـهُ كَـثِـيرَةٌ غُـرَرْ * مِنْهَـا كَلَامُ اللهِ مُعْجِزُ البَـشَرْ

[باب السَّمعِيَّات]

74. وَاجْـزِمْ بِـمِـعْـرَاجِ الـنَّـبِي كَمَا رَوَوْا * وَبَـرِّئَـنْ لِـعَـائِشَـه مِـمَّـا رَمَـوْا
75. وَصَحْبُـهُ خَيْرُ الـقُرُونِ فَاسْـتَـمِعْ * فَـتَـابِـعي فَـتَـابِـعٌ لِـمَـنْ تَـبِـعْ
76. وَخَـيْرُهُمْ مَـنْ وُلِّيَ الخِـلَافَـه * وَأَمْـرُهُمْ فِي الـفَضْـلِ كَالخِـلَافَـه
77. يَـلِـيهِـمُ قَـوْمٌ كِـرَامٌ بَـرَرَهْ * عِـدَّتُهُمْ سِـتٌّ تَمَامُ العَـشَرَهْ
78. فَـأَهْـلُ بَـدْرٍ الـعَـظِيمِ الشَّـانِ * فَـأَهْـلُ أُحْـدٍ بَـيْـعَـةِ الـرِّضْـوَانِ
79. والسَّـابِقُونَ فَضْـلُهُمْ نَصًّـا عُرِفْ * هَـذَا وَفِي تَـعْـيِـينِهِـمْ قَـدِ اخْـتُـلِفْ
80. وَأَوِّلِ الـتَّشَـاجُـرَ الذِي وَرَدْ * إِنْ خُضْـتَ فِيهِ وَاجْتَنِبْ دَاءَ الحَسَـدْ
81. وَمَـالِكٌ وَسَـائِـرُ الأَئِـمَّـه * كَـذَا أَبُـو الـقَـاسِمْ هُـدَاةُ الأُمَّـه
82. فَـوَاجِـبٌ تَـقْـلِـيـدُ حَـبْرٍ مِـنْهُـمُ * كَـذَا حَكَى الـقَـوْمُ بِـلَـفْـظٍ يُـفْـهَـمُ
83. وَأَثْـبِـتَنْ لِـلَاوْلِـيَـا الـكَـرَامَـه * وَمَـنْ نَـفَـاهَـا فَـانْـبِـذَنْ كَلَامَـه
84. وَعِـنْـدَنَا أَنَّ الدُّعَـاءَ يَـنْـفَـعُ * كَمَا مِـنَ الـقُـرَانِ وَعْـدًا يُسْـمَـعُ
85. بِـكُلِّ عَـبْـدٍ حَـافِـظُـونَ وُكِّلُـوا * وَكَاتِـبُـونَ خِـيرَةٌ لَـنْ يُـهْـمِـلُـوا
86. مِنَ امْرِهِ شَـيْـئًا فَعَـلْ وَلَوْ ذَهِـلْ * حَـتَّى الاَنِـينَ فِي المَـرَضْ كَما نُـقِـلْ
87. فَحَـاسِـبِ الـنّـفْسَ وَقَلِّـلْ الاَمَـلَا * فَـرُبَّ مَـنْ جَـدَّ لِأَمْـرٍ وَصَـلَا

88. وَوَاجِـبٌ إِيمَـانُـنَـا بِالمَـوْتِ * وَيَـقْـبِـضُ الـرُّوحَ رَسُـولُ المَـوْتِ
89. وَمَـيِّـتٌ بِـعُـمْـرِهِ مَـنْ يُـقْـتَـلُ * وَغَـيْرُ هَـذَا بَاطِـلٌ لَا يُـقْـبَـلُ
90. وَفِي فَنَـا الـنَّفْسِ لَدَى الـنَّفْخِ اخْتُلِفْ * وَاسْـتَظْهَرَ السُّـبْكِي بَقَاهَا اللَّذْ عُرِفْ
91. عَجْبُ الذَّنَـبْ كَالـرُّوحِ لَـكِـنْ صَحَّحَا * المُـزَنِيُّ لِـلـبِـلَى وَوَضَّحَا
92. وَكُلُّ شَيْءٍ هَـالِكٌ قَـدْ خَصَّـصُـوا * عُمُومَـهُ فَـاطْلُـبْ لِمَـا قَـدْ لَخَّصُـوا
93. وَلَا تَخُـضْ فِي الـرُّوحِ إِذْ مَـا وَرَدَا * نَـصٌّ عَـنْ الشَّـارِعِ لَـكِـنْ وُجِـدَا
94. لِـمَـالِكٍ هِيَ صُـورَةٌ كَالجَسَـدِ * فَحَسْـبُـكَ النَّصُّ بِهَذَا السَّـنَـدِ
95. وَالـعَـقْـلُ كَالـرُّوحِ وَلَـكِـنْ قَـرَّرُوا * فِيهِ خِلَافًا فَانْظُرَنْ مَا فَـسَّرُوا
96. سُـؤَالُـنَـا ثُمَّ عَـذَابُ الـقَـبْرِ * نَعِيمُـهُ وَاجِـبْ كَبَعْثِ الحَـشْرِ
97. وَقُـلْ يُـعَـادُ الجِسْـمُ بالـتَّـحْـقِـيقِ * عَـنْ عَـدَمٍ وَقِـيـلَ عَـنْ تَـفْـرِيـقِ

98. مَحْضَيْنِ لَكِنْ ذَا الخِلَافُ خُصَّا * بِالَانْبِيَا وَمَنْ عَلَيْهِمْ نُصَّا
99. وَفِي إِعَادَةِ العَرَضْ قَوْلَانِ * وَرُجِّحَتْ إِعَادَةُ الأَعْيَانِ
100. وَفِي الزَّمَنْ قَوْلَانِ وَالحِسَابُ * حَقٌّ وَمَا فِي حَقِّ ارْتِيَابُ
101. فَالسَّيِّئَاتُ عِنْدَهُ بِالمِثْلِ * وَالحَسَنَاتُ ضُوعِفَتْ بِالفَضْلِ
102. وَبِاجْتِنَابِ لِلْكَبَائِرْ تُغْفَرُ * صَغَائِرٌ وَجَا الوُضُو يُكَفِّرُ

103. وَاليَوْمُ الَاخِرْ ثُمَّ هَوْلُ المَوْقِفِ * حَقٌّ فَخَفِّفْ يَا رَحِيمُ وَاسْعِفِ
104. وَوَاجِبٌ أَخْذُ العِبَادِ الصُّحُفَا * كَمَا مِنَ القُرَانِ نَصًّا عُرِفَا
105. وَمِثْلُ هَذَا الوَزْنُ وَالمِيزَانُ * فَتُوزَنُ الكُتْبُ أَوِ الأَعْيَانُ
106. كَذَا الصِّرَاطُ فَالعِبَادُ مُخْتَلِفْ * مُرُورُهُمْ فَسَالِمٌ وَمُنْتَلِفْ
107. وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ ثُمَّ القَلَمُ * وَالكَاتِبُونَ اللَّوْحُ كُلٌّ حِكَمُ
108. لَا لِاحْتِيَاجِ وَبِهَا الإِيمَانُ * يَجِبْ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ
109. وَالنَّارُ حَقٌّ أُوجِدَتْ كَالجَنَّةِ * فَلَا تَمِلْ لِجَاحِدٍ ذِي جِنَّةِ
110. دَارَا خُلُودٍ لِلسَّعِيدِ وَالشَّقِي * مُعَذَّبٌ مُنَعَّمٌ مَهْمَا بَقِي
111. إِيمَانُنَا بِحَوْضِ خَيْرِ الرُّسْلِ * حَتْمٌ كَمَا قَدْ جَاءَنَا فِي النَّقْلِ
112. يَنَالُ شُرْبًا مِنْهُ أَقْوَامٌ وَفَوْا * بِعَهْدِهِمْ وَقُلْ يُذَادُ مَنْ طَغَوْا
113. وَوَاجِبٌ شَفَاعَةُ المُشَفَّعِ * مُحَمَّدٍ مُقَدَّمًا لَا تَمْنَعِ
114. وَغَيْرُهُ مِنْ مُرْتَضَى الأَخْيَارِ * يَشْفَعْ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ
115. إِذْ جَائِزٌ غُفْرَانُ غَيْرِ الكُفْرِ * فَلَا نُكَفِّرْ مُؤْمِنًا بِالوِزْرِ
116. وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِنْ ذَنْبِهِ * فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لِرَبِّهِ
117. وَوَاجِبٌ تَعْذِيبُ بَعْضِ ارْتَكَبْ * كَبِيرَةً ثُمَّ الخُلُودُ مُجْتَنَبْ
118. وَصِفْ شَهِيدَ الحَرْبِ بِالحَيَاةِ * وَرِزْقُهُ مِنْ مُشْتَهَى الجَنَّاتِ

[متمّاتٌ]

119. وَالرِّزْقُ عِنْدَ القَوْمِ مَا بِهِ انْتُفِعْ * وَقِيلَ لَا بَلْ مَا مُلِكْ وَمَا اتُّبِعْ
120. فَيَرْزُقُ اللهُ الحَلَالَ فَاعْلَمَا * وَيَرْزُقُ المَكْرُوهَ وَالمُحَرَّمَا
121. فِي الِاكْتِسَابِ وَ التَّوَكُّلِ اخْتُلِفْ * وَالرَّاجِحُ التَّفْصِيلُ حَسْبَمَا عُرِفْ

122. وَعِنْدَنَا الشَّيْءُ هُوَ المَوْجُودُ * وَثَابِتٌ فِي الخَارِجِ المَوْجُودُ
123. وُجُودُ شَيْءٍ عَيْنُهُ وَالجَوْهَرُ * الفَرْدُ حَادِثٌ عِنْدَنَا لَا يُنْكَرُ
124. ثُمَّ الذُّنُوبُ عِنْدَنَا قِسْمَانِ * صَغِيرَةٌ كَبِيرَةٌ فَالثَّانِي
125. مِنْهُ المَتَابُ وَاجِبٌ فِي الحَالِ * وَلَا انْتِقَاضَ إِنْ يَعُدْ لِلْحَالِ
126. لَكِنْ يُجَدِّدْ تَوْبَةً مِمَّا اقْتَرَفْ * وَفِي القَبُولِ رَأْيُهُمْ قَدِ اخْتَلَفْ
127. وَحِفْظُ دِينٍ ثُمَّ نَفْسٍ مَالْ نَسَبْ * وَمِثْلُهَا عَقْلٌ وَعِرْضٌ قَدْ وَجَبْ
128. وَمَنْ لِمَعْلُومٍ ضَرُورَةً جَحَدْ * مِنْ دِينِنَا يُقْتَلُ كُفْرًا لَيسَ حَدْ
129. وَمِثْلُ هَذَا مَنْ نَفَى لِمُجْمَعِ * أَوِ اسْتَبَاحَ كَالزِّنَا فَلْتَسْمَعِ
130. وَوَاجِبٌ نَصْبُ إِمَامٍ عَدْلِ * بِالشَّرْعِ فَاعْلَمْ لَا بِحُكْمِ العَقْلِ
131. فَلَيْسَ رُكْنًا يُعْتَقَدْ فِي الدِّينِ * وَلَا تَزِغْ عَنْ أَمْرِهِ المُبِينِ
132. إِلَّا بِكُفْرٍ فَانْبِذَنَّ عَهْدَهُ * فَاللهُ يَكْفِينَا أَذَاهُ وَحْدَهُ
133. بِغَيْرِ هَذَا لَا يُبَاحُ صَرْفُهُ * وَلَيْسَ يُعْزَلَ انْ يَزُولَ وَصْفُهُ

[خاتمةٌ في التّزكية]

134. وَأْمُرْ بِعُرْفٍ وَاجْتَنِبْ نَمِيمَه * وَغِيبَةً وَخَصْلَةً ذَمِيمَه
135. كَالعُجْبِ وَالكِبْرِ وَدَاءِ الحَسَدِ * وَكَالمِرَاءِ وَالجَدَلْ فَاعْتَمِدِ
136. وَكُنْ كَمَا كَانَ خِيَارُ الخَلْقِ * حَلِيفَ حِلْمٍ تَابِعًا لِلْحَقِّ
137. فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ * وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ
138. وَكُلُّ هَدْيٍ لِلنَّبِيِّ قَدْ رَجَحْ * فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ
139. فَتَابِعِ الصَّالِحَ مِمَّنْ سَلَفَا * وَجَانِبِ البِدْعَةَ مِمَّنْ خَلَفَا

[خاتمة النّظم]

140. هَذَا وَأَرْجُو اللهَ فِي الإِخْلَاصِ * مِنَ الرِّيَاءِ ثُمَّ فِي الخَلَاصِ
141. مِنَ الرَّجِيمِ ثُمَّ نَفْسِي وَالهَوَى * فَمَن يَمِلْ لِهَؤُلَاءِ قَدْ غَوَى
142. هَذَا وَأَرْجُو اللهَ أَن يَمْنَحَنَا * عِنْدَ السُّؤَالِ مُطْلَقًا حُجَّتَنَا
143. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّائِمُ * عَلَى نَبِيٍّ دَأْبُهُ المَرَاحِمُ
144. مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَعِتْرَتِهْ * وَتَابِعٍ لِنَهْجِهِ مِنُ امَّتِهْ

رحم الله منسّق المتن ورضي عنه وبارك فيه وأجزل مثوبته